Journal Of the Iraqia University (66-2) April (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

برهان سيدنا محمد أقوى براهين ألرسل من خلال فتوى الإمام ألرملي دراسة تأصيلية

م. د. أحمد حسين موسى
ديوان الوقف السني تخصص عقيدة

The proof of our Master Muhammad is the strongest proof of the messengers through the fatwa of Imam Ramli

An original study

M. Dr.. Ahmed Hussein Musa
The Sunni Endowment Office
Doctrine specialty
ahmedmussa070@gmail.com

DOI 10.58564/MABDAA.66.2.2024.1002

الملخص

هذا البحث دراسة عن شبهة من شبه اليهود والنصارى حول معجزات رسول الله بزعمهم أن معجزات الأنبياء كانت أقوى في ألحجه كإحياء الموتى وغيرها من معجزات الأنبياء، أما محمد فقد أتى بكلام مختلف فيه وقع فيه النزاع والخلاف، فقد تصدى الرملي لهذه الشبه وأجابهم بانه ما من نبي أعطاه الله معجزة إلا وأعطى رسول الله مثلها وزيادة، وأعطاه معجزة خالدة الا وهي القرآن في زمن كانت البلاغة اعلى درجات التقدم فخاطبهم بجنس ما برعوا فيه مع انه أُميّ فأعجزهم وتحداهم، فكانت دراستي عن جمع وتأصيل أقوال الرملي بالأدلة. **الكلمات المفتاحية: البرهان، معجزة، رسول، نبي، الرملي**

Abstract

This research is a study of a suspicion among the Jews and Christians about the miracles of the Messenger of God, with their claim that the miracles of the prophets were stronger in evidence, such as reviving the dead and other miracles of the other prophets. As for Muhammad, he came with different words in which conflict and disagreement arose. Al-Ramli confronted this suspicion and answered them that there is no prophet. God gave him a miracle, but he gave the Messenger of God something like it and more, and he gave him an eternal miracle, which is the Qur'an, in a time when eloquence was the highest level of progress, so he addressed them in a genre in which they excelled, even though he was illiterate, so he incapacitated them and challenged them, so my study was about collecting and rooting Al-Ramli's sayings with evidence Keywords: proof, miracle, messenger, prophet, al-Ramli.

ألمقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد:فان علم العقائد من أهم العلوم وأنفسها لأنه الأساس الذي يبنى عليه غيره واذا كان الأساس رصينا متينا أمن صاحبه من العواصف والشبهات، ولذلك فإن الخلل في المعتقد لا يمكن ان يكون كالخلل فيما سواه من العبادات والمعاملات وغيرها، وتكمن **أهمية البحث** في التعرف على معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم مقارنة بينها وبين معجزات سائر الأنبياء والرسل من خلال توضيحها والوقوف عليها فما من نبي أتاه الله معجزة إلا وقد أعطى نبينا مثلها وزيادة كما بينه الإمام الرملي رحمه الله، **أما مشكلة البحث:** ما نراه من بث للأفكار المنحرفة من اعداء الاسلام وغيرهم من الملحدين والمستشرقين في التشكيك في معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخالدة والتي تحداهم الله سبحانه وتعالى بان يأتوا بسورة من مثله مع ما كانوا يتمتعون به من الفصاحة والبلاغة فلم يستطيعوا حتى أثرت على البعض من المسلمين في افكارهم ومعتقداتهم وبعدهم عن رسولهم ونبيهم،

وتهدف الدراسة إلى معالجة مثل هذه الشبهات التي تستهدف المسلمين في معتقدهم بالتشكيك والتنقيص من شأن رسول الله ومعجزاته الواضحات البينات التي لا لبس فيها ولا خفاء من قبل العلماء الذين بذلوا كل أوقاتهم للدفاع عن هذا الدين ودفع الشبه والانحرافات الاعتقادية من قبل أعداء الإسلام، وسيكون **منهجي في البحث:** هو المنهج الموضوعي التأصيلي من القرآن والسنة النبوية فما وجدته في الصحاح ذكرته وما لم أجده هناك وثقته من العلماء الذين ذكروه قدر الإمكان، أما **هيكلة البحث** فستكون على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، وقد ذكرت في المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث والإمام الرملي وفيه مطلبين، أما المطلب الأول: التعريف بالبرهان والألفاظ ذات الصلة، والمطلب الثاني: ترجمة بالإمام الرملي وفتاويه، أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان ما اختُصَّ به النبيُّ عليه الصلاة والسلام عن غيرهِ من الأنبياء، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تفضيله على ما أُعطي لآدم وإدريس ونوح عليهم السلام، المطلب الثاني: تفضيله على ما أُعطي لإبراهيم وموسى وهارون ويوسف عليهم السلام، المطلب الثالث: تفضيله على ما أُعطي داود وسليمان وعيسى عليهم السلام، أما المبحث الثالث: القرآن الكريم المعجزة الخالدة: وفيه مطلبين، المطلب الأول: معجزة كل نبي من جنس ما اشتهر به أهل زمانه، المطلب الثاني: إعجاز القرآن الكريم بنظمه وإخباره بالمغيبات، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم قائمة بأسماء المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث والإمام الرملي:

المطلب الأول: التعريف بالبرهان والألفاظ ذات الصلة.

اولاً: البرهان في اللغة والاصطلاح:

١. البرهان في اللغة: هو الحجة الفاصلة البينة، يقال: برهن يبرهن برهنة إذا جاء بحجة قاطعة فهو مبرهن، فجعل يبرهن بمعنى يبين، وجمع البرهان براهين، وقد برهن عليه: أقام الحجة (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٥١/١٣).

٢. البرهان في الاصطلاح: هو القياس المؤلف من اليقينيات، سواء كانت ابتداءً؛ وهي الضروريات، أو بواسطة وهي النظريات (الجرجاني، ١٤٠٣هـ، ٤٤)، او هو: الدليل الذي يوقع اليقين (ابن عطية، ١٤٢٨هـ، ١٩٨/١)، وقد استخدم القرآن الكريم البرهان بمعنى المعجزة وذكرت ثمان مرات.

ثانياً: المعجزة في اللغة والاصطلاح:

١. المعجزة في اللغة: العجز مؤخر الشيء، يؤنث ويذكر، وهو للرجل والمرأة جميعا، والجمع الاعجاز، والعجيزة للمرأة خاصة والعجز: الضعف، والمعجزة: واحدة معجزات الأنبياء (الجوهري، ١٤٠٧هـ، ٨٨٣/٣-٨٨٤).

٢. المعجزة في الاصطلاح: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة (القرطبي، ١٩٨٠م، ص٢٣٩)، وقد زاد بعضهم بقوله: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي موافق للدعوى سالم من المعارض على يد مدعى النبوة (الزبيدي، ١٤١٤هـ، ٢٠٢/٢).

ثالثاً: تعريف الآية في اللغة والاصطلاح:

١. تعريف الآية في اللغة: العَلامةُ، والآية: من آيات الله، والجميع: الآي، والألف التي في وسط الآية من القرآن هي في الأصل: ياء (الفراهيدي، ١٩٨٥م، ٤٤١/٨).

٢. تعريف الآية في الاصطلاح: حُجَجه وأدلتُه على وحدانيّته وربوبيّته، وما جاءت به الرُّسُل من الأعلام والشواهد على ذلك، وعلى صدقها فيما أنبأتْ عن ربّها (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٥٥٢/١).

رابعاً: الحجة في اللغة والاصطلاح:

١. الحجة في اللغة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وجمعها: حُجَج وإنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد؛ لأن القصد لها وإليها (الهروي، ٢٠٠١م، ٢٥١/٣).

٢. الحجة في الاصطلاح: ما دل به على صحة الدعوى (الجرجاني، ١٤٠٣هـ، ٨٢)، فالحجة البالغة هي: أي التي تقطع عذر المحجوج، وتزيل الشك عمن نظر فيها (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ١٢٨/٧).

المطلب الثاني: ترجمة بالإمام الرملي وفتاويه

اولاً: ترجمة الرمليهو: شهاب الدين، أحمد بن حمزة الرمليّ، المنوفي، المصري، الأنصاري، الشافعي، والمنوفي: نسبة إلى قرية صغيرة قريباً من البحر، بالقرب من منية العطار تجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية العالم العلامة، الجهبذ الفهامة، شيخ الإسلام، والمسلمين، خاتمة المحققين بمصر والحجاز والشام، كان ورعا زاهدا عالما صالحا، انتهت اليه الرياسة فصار علماء الشافعية بمصر كلهم تلامذته إلا النادر، أما طلبته وأما طلبة

طلبته، وجاءت إليه الأسئلة من سائر الأقطار، ووقف الناس عند قوله، وكان جميع علماء مصر وصالحيهم حتى المجاذيب يعظمونه ويجلونه، حتى أقران شيوخه (الشعراني، ١٤٢٦هـ، ٤٥-٤٦).

من شيوخه

١. القاضي زكريا الانصاري (ت: ٩٢٦هـ).

٢. الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ).

من تلاميذه

١. محمد شمس الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ).

٢. الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ).

من مؤلفاته

١. فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد.

٢. فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان، في الفقه.توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة مستهلاً جمادى الآخرة، سنة سبع وخمسين تسعمائة، وصلوا عليه في الأزهر وقد حضر جنازته خلق كثير، وضاق الجامع عن صلاة الناس فيه ذلك اليوم، فأظلمت مصر وقراها بعد موته رحمه الله تعالى (الغزي، ١٤١٨هـ،١٢١/٢؛ والزركلي،٢٠٠٢م، ١٢٠/١).

ثانياً: التعريف بفتاوى الرمليهذا الكتاب القيم (الفتاوى) للإمام الرملي رحمه الله عبارة عن أسئلة تطرح على الشيخ شهاب الدين الرملي فيجيب عنها، جمعها ابنه وأحد طلابه الشيخ: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ) وقد ذكرها على ترتيب أبواب الفقه العبادات فالمعاملات فالمناكحات فالجنايات وما وقع له من الأسئلة عن تفسير آية أو حديث أو شيء من كلام أحد العلماء أو شيء من علم أصول الفقه أو علم الكلام أو علم النحو، ولا يتعرض لذكر الدليل إلا قليلا في بعض الفتاوى, وهذه الفتاوى مطبوعة على هامش فتاوى الإمام ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ).أما ما يتعلق بهذا البحث فهو سؤال موجه للشيخ الرملي عن شبهة من شبه اليهود والنصارى التي يحاولوا فيها التشكيك بمعجزة رسول الله الدائمة ما تعاقب اليل والنهار فقد حصروا معجزة رسول الله بالقرآن فقط مع عظيم شانه، فيجيبهم الرملي بانه ما من نبي من الأنبياء أعطاه الله معجزة الا كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها وزيادة.**والسؤال هو:** عن بعض اليهود والنصارى أنهم أوردوا سؤالا على النبوة صورته أنهم يزعمون أن محمدا خاتم الرسل، وأفضلهم ومن يكون بهذه المنزلة يجب أن يكون برهانه أقوى البراهين لا يتردد فيه ونحن نرى الأمر بخلاف ذلك فإن موسى قلب العصا حية وعيسى أحيا الموتى وصالح أتى بناقة من جبل جماد ومحمد إنما أتى بكلام مختلف فيه وقع فيه النزاع والخلاف العظيم هل هو قديم أو محدث وهل إعجازه بنفسه أو للصرف عنه إلى غير ذلك من الخلاف الواقع، وإنما كان محمد صاحب سيف وقهر وغلب تغلب على الناس فانقادوا له؟

المبحث الثاني: ما اختصّ به النبيّ عليه الصلاة والسلام عن غيرهِ من الأنبياء:

تفضيل ما أختص به النبي عليه الصلاة والسلام على ما أُعطي لغيره من الأنبياء والمرسلين:

المطلب الأول: تفضيله على ما أُعطي لآدم وإدريس ونوح عليهم السلام:

(فأجاب) الرملي على هذه الشبهة وعلى هذا السؤال "بأن برهان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أقوى من براهين سائر الرسل وما خص نبي بشيء إلا وكان لنبينا مثله فإنه أوتي جوامع الكلم وكان نبيا وآدم بين الروح والجسد، وغيره من الأنبياء لم يكن نبيا إلا في حال نبوته وزمان رسالته فأُعطي آدم أن الله تعالى خلقه بيده وأُعطي نبينا أن الله تعالى تولى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الإيمان والحكمة وهو الخلق النبوي وتولى من آدم الخلق الوجودي ومن نبينا الخلق النبوي، وأما سجود الملائكة له فلأجل أن نور نبينا كان في جبهته وكما علم آدم الأسماء كلها علم نبينا الأسماء كلها وذواتها" (الرملي، ٢٩٤/٤).أخذ الإمام الرملي دليله لهذه المسألة من صحاح الأحاديث حيث أنه صلى الله عليه وسلم اؤتي جوامع الكلم من قوله عليه الصلاة والسلام: " فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ"(صحيح مسلم،١٤١٢هـ، برقم (٥٢٣) ١٣٧/١).

اولاً: تفضيله صلى الله عليه وسلم على نبي الله آدم عليه السلام:

١. كان صلى الله عليه وسلم نبيا وآدم بين الروح والجسد فحينما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَتَى كُنْتُ نَبِيًّا؟ قَالَ: "وَآدم بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ" (الحاكم، ١٤١١هـ، برقم (٤٢٠٩) ٦٦٥/٢).

٢. ان الله خلق آدم بيده قال تعالى مخاطبا ابليس: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ(٧٥)﴾ [ص: ٥٧] أما رسول الله فقد شرح الله صدره فروي انه شق صدر رسول الله لأكثر من مرة منها:**الأولى:** عندما كان صغيرا يلعب مع الصبيان فأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلى أُمِّهِ – يَعْنِي ظِئْرَهُ – فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ"(صحيح مسلم، ١٤١٢هـ، برقم(١٦٢) ١/١٤٧).

الثانية: في حادثة الإسراء والمعراج قال عليه الصلاة والسلام "فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه الصلاة والسلام، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا"(صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، برقم (٣٤٩)، ١/٧٨). **ثانياً:** تفضيله صلى الله عليه وسلم على إدريس فرفعه الله مكانا عليا، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]، وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فقد رفعه الله إلى مكان لم يرفع إليه غيره مكان لم يصل اليه ملك مقرب او نبي مرسل ففي حادثة الإسراء والمعراج اخترق الحجب وحادثة الإسراء والمعراج مشهورة ومن الأمور المسلم بها والحديث طويل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ"(صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، برقم (٣٤٩)، ١/٧٨). **ثالثاً:** وأما نوح فنجاه الله تعالى ومن معه من الغرق قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (١١٧) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١١٨) فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١١٩)﴾ [الشعراء: ١١٧-١١٩]، أما نبينا صلوات ربي وسلامه عليه فقد وعده الله بان أن أمته لا تهلك بعذاب من السماء، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ: فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَنَا بِمَا أَهْلَكَ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَنَا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْنَا عَدُوًّا غَيْرَنَا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَلْبِسَنَا شِيَعًا فَمَنَعَنِيهَا"(أحمد بن حنبل، ١٤٢١هـ، برقم (٢١٠٥٣)، ٣٤/٥٣٣).

المطلب الثاني: تفضيله على ما أُعطي لإبراهيم وموسى وهارون ويوسف عليهم السلام:

اولاً: إبراهيم عليه السلام

١. كانت نار النمرود عليه بردا وسلاما، قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الانبياء: ٦٩]، وأعطي نبينا نظير ذلك إطفاء نار الحرب عنه وناهيك بنار حطبها السيوف ووهجها الحتوف وموقدها الجسد ومطلبها الروح والجسد، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤].

٢. وأما ما أعطيه نبي الله إبراهيم عليه السلام من مقام الخلة قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: ١٢٥] فقد أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد عليه بمقام المحبة الربانية فرسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين، عن ابن عباس (ت:٧٠هـ) رضي الله عنهما قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم، فقال بعضهم: عجبا إن الله عز وجل اتخذ من خلقه خليلا، اتخذ من إبراهيم خليلا، وقال آخر: ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه تكليما، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: آدم اصطفاه الله. فخرج عليهم فسلم، وقال: قَدْ سَمِعْتُ كَلاَمَكُمْ وَعَجَبَكُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَمُوسَى نَجِيُّ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَآدم اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، أَلاَ وَأَنَا حَبِيبُ اللهِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الحَمْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَلاَ فَخْرَ"(الترمذي، ١٩٩٨م، برقم (٣٦١٦)، ٦/١٥).

ثانياً: موسى عليه السلام فقد اجابهم الرملي على عدة أمور منها:

١. قلب العصا حية غير ناطقة، قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠)﴾ [ص: ١٧-٢٠]، فأعطي نبينا تسبيح الطعام والحصى في كفه الشريف، عن عبد الله(ت: ٣٢هـ)، قال: "كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفا، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فقل الماء، فقال: "اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ" فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء، ثم قال: "حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ" فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل"(صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، برقم (٥٣٧٩)، ١٩٤/٤) ، واعطي رسول الله تسليم الحجر عليه وتأمين أسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ"(صحيح مسلم، ١٤١٢هـ، برقم (٢٢٧٧)، ١٧٨٢/٤) ، وكلامه للجبل وكلام الجبل له، قوله صلى الله عليه وسلم "هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ"(صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، برقم (٤٠٨٣)، ١٠٣/٥)، وكلام الشجر له وسلامها عليه وطواعيتها له وشهادتها له بالرسالة، عن جابر(ت:٧٨هـ) رضي الله عنه قال: "سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا أفيح، فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: "انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ" فانقادت معه كالبعير المخشوش، الذي يصانع قائده"(صحيح مسلم، ١٤١٢هـ، برقم (٣٠١٢)، ٢٣٠٦/٤)، والروايات في كلام الشجر لرسول الله وطواعيتها له كثيرة ولا يمكن حصرها في هذا المقام، وحنين الجذع شوقا إليه عن ابن عمر(ت:٧٤هـ) رضي الله عنهما، قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ إلى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الجِذْعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ"(صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، برقم (٣٥٨٣)، ١٩٥/٤)، وسجود الجمل وشكواه إليه، وكلام الذئب وشهادته له بالرسالة، ما ورد انه كان راع يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة من شائه، فجاء الراعي يسعى فانتزعها منه، فقال: للراعي: ألا تتقي الله، تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي؟ قال الراعي: العجب للذئب – والذئب مقع على ذنبه – يكلمني بكلام الإنس، قال الذئب للراعي: ألا أحدثك بأعجب من هذا، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين، يحدث الناس بأنباء ما قد سبق، فساق الراعي شاءه إلى المدينة، فزواها في زاوية من زواياها، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له ما قال الذئب، فخرج رسول الله وقال للراعي «قُمْ فَأَخْبِرْ» فأخبر الناس بما قال الذئب، وقال صلى الله عليه وسلم: " صَدَقَ الرَّاعِي، أَلَا مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ كَلَامُ السِّبَاعِ الْإِنْسَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلُ نَعْلَهُ، وَعَذَبَةَ سَوْطِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِحَدِيثِ أَهْلِهِ بَعْدَهُ"(صحيح ابن حبان، ١٤٠٨هـ، برقم (٦٤٩٤)، ٤١٨/١٤-٤١٩).

٢. أعطي موسى اليد البيضاء من قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ﴾[طه: ٢١] وكان بياضها يغشى البصر وأما نبينا فلم يزل ينتقل نورا في أصلاب الآباء وبطون الأمهات من لدن آدم إلى أن انتقل إلى عبد الله، ومما يشهد له ما رواه الإمام مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ" (صحيح مسلم، ١٤١٢هـ، برقم (٢٢٧٦)، ١٧٨٢/٤)، بل اثر هذا النور حتى على صحابته فقد اعطى احدهم عرجونا فأضاء له طريقه في الليلة الظلماء فيروى انه كانت ليلة مطرية فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء برقت برقة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان(ت:٢٣هـ) فقال: يا قتادة إذا صليت فاثبت حتى آمرك فلما انصرف من صلاته أتاه فأعطاه عرجونا فقال: " خُذْ هَذَا يُضَاءَ لَكَ أَمَامَكَ عَشْرًا وَخَلْفَكَ عَشْرًا فَأَضَاءَ لَهُ"(الاصبهاني، ١٤٠٦هـ، برقم (٥٠٥)، ٥٦٢/١).

٣. وأعطي موسى انفراق البحر له، وأعطي نبينا انشقاق القمر له كما في صحيح البخاري أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية «فَأَرَاهم انْشِقَاقَ القَمَرِ»(صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، برقم (٣٦٣٧)، ٢٠٧/٤) وردت الشمس له بعد ما غربت فموسى تصرف في عالم الأرض ونبينا تصرف في عالم السماء والفرق بينهما واضح، وقال ابن المنير(ت:٦٨٣هـ): ذكر ابن حبيب(ت:١٢٣هـ) أن بين السماء والأرض بحرا يسمى المكفوف، بحر الأرض بالنسبة إليه كالقطرة من البحر المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق لنبينا حتى جاوزه ليلة الإسراء وهو أعظم من انفراق البحر لموسى(الصالحي، ١٤١٤هـ، ١١٧/٣).

٤. ومما أعطيه موسى إجابة دعائه، وأعطي نبينا من ذلك ما لا يحصى فمنه تفجير الماء بتبوك وانبعاثه بمسه ودعوته فقد روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: شكا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه العطش، قال: فدعا بعس، فصب فيه شيء من ماء، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده، وَقَالَ: " اسْقُوا "، فَاسْتَقَى النَّاسُ، قَالَ: فَكُنْتُ أَرَى الْعُيُونَ تَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"(أحمد بن حنبل، ١٤٢١هـ، برقم (١٤٦٩٧)، ٤٨/٢٣) ، ومنها تكثر الطعام القليل ببركة دعائه، "لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة، قالوا: يا رسول الله، لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا، فأكلنا وادهنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افعلوا»، قال: فجاء عمر، فقال: يا رسول الله، إن فعلت قل الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نَعَمْ»، قال: فدعا بنطع، فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، قال: ويجيء الآخر بكف تمر، قال: ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بالبركة، ثم قال: «خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ»، قال: فأخذوا في أوعيتهم، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه، قال: فأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة"(صحيح مسلم، ١٤١٢هـ، برقم (٢٧)، ٥٦/١).

٥. ومما أُعطي موسى تفجير الماء من الحجارة، قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[البقرة: ٦٠] وما أوتيه نبينا من نبع الماء وانفجاره من يده وبين أصابعه أعظم في المعجزة فإنا نشاهد هذا الماء ينفجر من الأنهار آناء الليل وآناء النهار، ومعجزة نبينا هذه لم تكن لنبي قبله، يخرج الماء من بين لحم ودم فكفى شرب وطهارة الجيش، وقال بعضهم وكل معجزة للرسل قد سلفت أتى بأعجب منها عند إظهاره فما العصا حية تسعى بأعجب من تفجير سلسل ماء من كفه جار.

٦. ومما أعطيه موسى الكلام، وأعطي نبينا مثله ليلة الإسراء وزيادة الدنو، وأيضا كان مقام المناجاة في حق نبينا فوق السموات العلى وسدرة المنتهى، اخذ الرملي كلام الله لموسى من قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[النساء: ١٦٤]، وأما تكليم الله لرسوله المصطفى فهو من المشهور بحادثة الإسراء والمعراج حيث وصل إلى مكان لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ففي الحديث الصحيح الطويل ما نصه " فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إلى مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ "، قَالَ: " فَرَجَعْتُ إلى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ "، قَالَ: " فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتعالى، وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً" (صحيح مسلم، ١٤١٢هـ، برقم (١٦٢)، ١٤٥/١)، وهذا دليل على ان رسول الله كان يكلم الله تبارك وتعالى فانه وصل إلى مكان لم يستطع حتى جبريل الوصول اليه فهذا من اقوى الأدلة على تكليم الله من غير واسطة.

ثالثاً: ما أُعطي هارون عليه السلام من فصاحة اللسان قال تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾[القصص: ٣٤]، فقد كان نبينا من الفصاحة والبلاغة بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل فقد كانت ولادته في زمن الحكماء والبلغاء وكانت معجزته الخالدة والتي هي اقوى معجزاته القرآن الكريم الذي تحدى به الفصحاء والبلغاء واعجزهم واعيأهم ان يأتوا بسورة من مثله فلم يستطيعوا وهذا التحدي هو قائم ومفتوح إلى يوم ان يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

رابعاً: ما اعطيه نبي الله يوسف:

١. شطر الحسن قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[يوسف: ٣١]، وأُعطي نبينا الحسن كله، يقول البراء(ت:٧٢هـ): كان رسول الله صلى الله عليه وسلم "أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلاَ بِالقَصِيرِ"(صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، برقم (٣٥٤٩)، ١٨٨/٤).

٢. تعبير الرؤيا ونقل عنه ذلك في ثلاث منامات، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[يوسف: ٤] وقال تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[يوسف: ٣٦] وقال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[يوسف: ٤٦-٤٩]، فأُعطي نبينا من ذلك ما لا يدخله الحصر، أما رسول الله فقد اعطي علم الاولين والآخرين فقد كانت رؤياه تتحقق مباشرة حتى قبل النبوة ومن ذلك ما ترويه أُم المؤمنين عائشة قَالَتْ: "أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ" (صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، برقم (٦٩٨٢)، ٢٩/٩) أما تأويله للرؤيا فلا يمكن حصرها في هذا البحث لأنها كثيرة ومستفيضة.

المطلب الثالث: تفضيله على ما أُعطي داود وسليمان وعيسى عليهم السلام:

اولاً: ما أُعطيه داود من تليين الحديد إذا مسحه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠] فأُعطي نبينا أن العود اليابس اخضر بين يديه، وأورق، ومسح شاة أُم معبد الجرباء فدرت: فروي أنه نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟» قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: «هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟» قالت: هي أجهد من ذلك، قال: «أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلُبَهَا؟» قالت: بأبي أنت وأُمي، إن رأيت بها حلبا فاحلبها، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى، ودعا لها في

شاتها، فتفاجّت عليه ودرت، فاجترت فدعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم حتى أراضوا، ثم حلب فيه الثانية على هدة حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها (الحاكم، ١٤١١هـ، برقم (٤٢٤٧) ٣/١٠).

ثانياً: ما أُعطيه سليمان عليه السلام:

١. كلام الطير قال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾[النمل: ١٦] وتسخير الشياطين قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[الانبياء: ٨٢] والريح والملك الذي لم يعطه أحد من بعده فأُعطي نبينا مثل ذلك وزيادة، أما كلام الطير والوحش فنبينا كلّمه الحجر وسبّح في كفه الحصى يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه: " كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله"(الترمذي، ١٩٩٨م، برقم (٣٦٢٦)، ٥/٥٩٣) وكلّمه ذراع الشاة المسمومة: أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت لأقتلك، قال: «مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ» (صحيح مسلم، ١٤١٢هـ، برقم (٢١٩٠)، ٤/١٧٢٧).

٢. وأما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر تحمله أين أراد من أقطار الأرض من قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾[سبأ: ١٢]فقد أُعطي نبينا البراق الذي هو أسرع من الريح بل أسرع من البرق الخاطف فحمله من الفرش إلى العرش في ساعة زمانية، وأقل مسافة ذلك سبعة آلاف سنة وذلك مسافة السموات، وأيضا الريح سخرت لسليمان لتحمله إلى نواحي الأرض ونبينا زويت له الأرض أي جمعت حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسعى إلى الأرض وبين من تسعى له الأرض، وحادثة الإسراء والمعراج في هذه الجزئية خير دليل على ما اعتمده الإمام الرملي، (ينظر: ابن ابي العز، ١٤١٨هـ، ٩٧).

٣. وأما ما أعطيه من تسخير الشياطين فقد ربط نبينا أبا الشياطين إبليس في سارية من سواري المسجد فقد روي ان النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلاَةً، قَالَ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَذَعَتُّهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا، فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ﴾[ص: ٣٥] فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا"(صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، برقم (١٢١٠)، ٢/٦٤)، وخير منه إيمان الجن بنبينا فسليمان استخدمهم ونبينا إستسلمهم قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾[الجن: ١-٢] وأما عد الجن من جنود سليمان فخير منه عد الملائكة جبريل ومن معه من جملة أجناده باعتبار الجهاد قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[الانفال: ٩].

٤. وأما ما أعطيه من الملك قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾[ص: ٣٥] فنبينا خير بين أن يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختار أن يكون عبدا، جلس جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى السماء، فإذا ملك ينزل، فقال جبريل: إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق، قبل الساعة، فلما نزل قال: يا محمد، أرسلني إليك ربك، أفملكاً نبياً يجعلك، أو عبداً رسولاً؟ قال جبريل: تواضع لربك يا محمد، قال: "بل عبداً رسولاً"(أحمد بن حنبل، ١٤٢١هـ، برقم (٧١٦٠)، ١٢/٧٦-٧٧) فكان عبداً رسولاً وسليمان نبي ملك والعبد الرسول أفضل من النبي الملك كما أن السابقين المقربين أفضل من عموم الأبرار أصحاب اليمين، ولهذا اختار أن يكون عبدا رسولا ولا يختار لنفسه إلا ما هو الأفضل(الشلبي، ٢٨٠).

ثالثاً: ما أُعطيه عيسى عليه السلام:

١. من إبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى، قال تعالى: ﴿ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[ال عمران: ٤٩] فأُعطي نبينا رد العين إلى مكانها بعدما سقطت فعادت أحسن ما كانت وذلك أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ، سَقَطَتْ عَيْنُهُ عَلَى وَجْنَتِهِ يَوْمَ أُحُدٍ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا»(ابن ابي شيبة، ١٤٠٩هـ، برقم(٣٢٣٦٤) ٦/٤٠٠؛ والهيثمي، ١٤١٤هـ، برقم(١٠٠٧٩) ٦/١١٣) وقال له رجل ما أومن بك حتى تحيي لي ابنتي فأتى قبرها وقال يا فلانة فقالت لبيك وسعديك، وكانت امرأة معاذ ابن عفراء برصاء فشكت ذلك إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فمسح عليها فأذهب الله البرص منها. (النيسابوري، ١٤١٦هـ ٦/٥٧٧) وسبح الحصى في كفه وسلم عليه الحجر وحن لفراقه الجذع وذلك أبلغ من تكليم الموتى؛ لأن هذا من جنس ما لا يتكلم.

٢. ما أُعطيه عيسى من أنه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم قال تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [ال عمران: ٤٩] فقد أُعطي نبينا ذلك ليلة المعراج وزاد في الترقي لمزيد الدرجات وسماع المناجاة والحظوة في الحضرة القدسية بالمشاهدات، وإذا بحثنا في هذه الجزئية لوجدنا أن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته مليئة بإخباره بأمور غيبية ستقع وقد وقعت كما أخبر بها وكذلك اخباره بأُمور في قلوب ونوايا بعضهم وقد أخبرهم بما يجول في خواطرهم والأمر في هذا مستفيض.

المبحث الثالث: القرآن الكريم المعجزة الخالدة:

المطلب الأول: معجزة كل نبي من جنس ما اشتهر به أهل زمانه:

قال الرملي: "وأما قول اليهود والنصارى محمد إنما أتى بكلام فجوابه أن الله تعالى جعل معجزة كل نبي من الأنبياء بالوجه الشهير أبرع ما يكون في زمان ذلك النبي الذي أراد إظهاره فكان السحر في زمن موسى قد انتهى إلى غاية فجعل الله معجزته قلب العصا حية وكان الطب في زمن عيسى قد انتهى إلى غاية فجعل الله معجزته إحياء الموتى وبعث الله نبينا إلى العرب فجعل معجزته القرآن الذي عجز المرسل إليهم عن الإتيان بمثله وبسورة من مثله فهو أعجب في الآية، وأوضح في الدلالة من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص؛ لأنه أتى إلى أهل البلاغة، وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسن بكلام مفهم المعنى عندهم فأعجز بفصاحته وبلاغته كل فصيح وبليغ ممن طولب بمعارضته من العرب العرباء ومصاقع الخطباء مع ما هم عليه من المضادة والمصآدمة، وإفراطهم في المعاداة والمعاندة فكان عجزهم عنه أعجب من عجز من شاهد المسيح عند إحياء الموتى؛ لأنهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا في إبراء الأكمه والأبرص ولا يتعاطون علمه وقريش كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والفصاحة والخطابة فدل على أن العجز عنه إنما كان ليصير علما على رسالته وصحة نبوته إذ لو لم يكن كلاما منزلا من عند الله لأمكنهم الإتيان بما يساويه أو يدانيه في حسن الأسلوب والتراكيب لكنهم اختاروا بذل المهج على ذلك ولم يمكنهم المعارضة بأقصر سورة منه وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح، ومعجزة القرآن باقية إلى يوم القيامة، ومعجزة كل نبي انقرضت بانقراضه أو دخلها التغيير والتبديل كالتوراة والإنجيل(الرملي، ٢٩٩/٤-٣٠٠؛ وينظر: الباقلاني، ٢٠٠٠م، ٩٥؛ وينظر: التفتازاني، ١٤١٩هـ، ١٤/٥-١٥؛ ابن كثير، ١٤٠٨هـ، ٩٩/٢).

المطلب الثاني: إعجاز القرآن الكريم بنظمه وإخباره بالمغيبات:

وجوه إعجاز القرآن الكريم كثيرة فمما سلط الضوء عليه الإمام الرملي:

أولا: بلاغة القرآن وعجيب نظمه:قال الرملي: "ومن وجوه إعجاز القرآن النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وغيرهم، والأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب والجزالة التي لا تقع من مخلوق والتصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي حتى وقع الاتفاق من جميعهم على إصابته في وضع كل كلمة وحرف موضعه"(الرملي، ٣٠١/٤؛ وينظر: الباقلاني، ٢٠٠٠م، ٥١ وما بعدها؛ وينظر: الجرجاني، ٣٨-٣٩؛ السخاوي، ١٤١٨هـ، ١٠٢)، ولو تأملنا في اقوال العلماء لوجدنا ان الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) هو اول من تكلم بالنظم على أساس انها نظرية علمية اعطى لها الأدلة وناقش ودافع عنها فيرى الجرجاني ان القرآن ليس معجزا بلفظه فقط ولا بمعناه فقط ولا بفصاحته فقط وانما هو معجز بنظمه، والنظم هو: توخي معاني الاعراب، فيرى أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض.(الجرجاني،١٤١٣هـ، ٥٥)، فالقرآن نظمه يتميز: أنه لا يستطيع احد أن يضع حرفا مكان حرف أو كلمة مكان كلمة أو يغير من ترتيب الكلام بتقديم أو تأخير وغير ذلك، بعكس كلام البشر وكلام العرب، فإنه يستطيع أن يبدل في الأشعار وأن يضع كلمات موزونة تفي بالوزن العروضي وتفي بالمعنى المراد، ويستطيع كذلك في كلام الخطباء أن يأتي بكلمة مكان كلمة، وربما يأتي النقاد ويقولون لو قال الشاعر كذا مكان كذا لكان أولى ولا يستطيع احد ذلك في كتاب الله فانزله بنسق عجيب وبنظم رهيب يتناسق مع جميع الأزمنة لان الأزمنة قد تختلف فيها عادات العرب وقد يقصر الفهم عند المتأخرين فأنزله الله بلسان عربي مبين ولا يجوز أن ينزله على نظم ليس من لسانهم لأنه لا يكون حجة عليهم بدليل قوله تعالى لهم: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ وجهلنا بالنظم لتأخرنا عن رتب القوم الذي نزل عليهم فمن نزل عليهم كان يفهمه إذا تدبره لأنه بلغته ونحن إنما نفهم بالتعليم، (الزركشي، ١٣٧٦هـ، ٩٢/٢)، فالحرف من القرآن في مكانه، لأنه تتكون منه الكلمة التي هو فيها لتتكون منها الآية لتتكون منها السورة، وهذا هو السر في إعجاز جملته إعجازاً أبدياً، فهو أمر فوق الطبيعة الإنسانية.

ثانياً: إخباره بالمغيبات:قال الرملي: "والإخبار عن الأمور التي تقدمت من أول الدنيا إلى وقت نزوله من أمي ما كان يتلو من قبله من كتاب ولا يخطه بيمينه فأخبر بما كان من قصة الأنبياء مع أممهم والقرون الخالية في دهرها وذكر ما سأله أهل الكتاب عنه وتحدوه به من قصة أهل الكهف وشأن موسى والخضر وحال ذي القرنين فجاءهم وهو أمي من أمة أمية ليس لها بذلك علم بما عرفوا من الكتب السالفة صحته فتحققوا صدقه، ونحن

نعلم ضرورة أن هذا لا سبيل إليه إلا عن تعلم ومنها الوفاء بالوعد المدرك بالحس في العيان في كل ما وعد الله سبحانه وتعالى.وهي تنقسم إلى أخبار مطلقة كوعده بنصر رسوله، وإخراج الذين أخرجوه من وطنه، وإلى وعد مقيد بشرط كقوله ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ [الطلاق: ٢] ومنها الأخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها إلا بالوحي فمن ذلك ما وعد الله نبيه بأنه سيظهر دينه على الأديان بقوله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣] الآية فكان أبو بكر إذا غزا جيوشه عرفهم بما وعدهم الله من إظهار دينه ليثقوا بالنصر، وكان عمر يفعل ذلك فلم يزل الفتح يتوالى شرقا وغربا برا وبحرا قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥]، وقال ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] وقال ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] وقال ﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم:١-٣] فهذه كلها أخبار عن الغيوب التي لا يعلمها إلا رب العالمين أو من أوقفه عليها فدل على أنه تعالى قد أوقف عليها رسوله لتكون دلالة على صدقه" (الرملي، ٣٠٢/٤؛ وينظر: القاضي عياض،١٤٠٧هـ، ٥١٨/١-٥٢٠؛ والباقلاني، ٢٠٠٠م، ٧٢-٧٣؛ وينظر: الزركشي، ١٣٧٦هـ، ٩٥/٢-٩٦)، وكقوله تعالى: ﴿والله يَعْصِمُك من الناس﴾[المائدة: ٦٧] فلقد اثبت التاريخ ان الله عصم حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم من كل من أراد قتله مع ما جمعوا لذلك وهددوا وتوعدوا وبذلوا من اجل ذلك كل ما يستطيعوا من الأموال والمهج مع كثرة عددهم وقوة عدتهم ومع أنهم كانوا يتربصون به الدوائر ويتحينون الفرص للخلاص منه ففي غزوة ذات الرقاع "نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ. قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ " ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم (صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ برقم (٤١٣٥) ١١٤/٥)، فمعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه للعادة في أسلوبه، وفي بلاغته، وإخباره بالمغيبات مستمر، فلا يمر عصر من العصور إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه، فعم نفعه من حضر ومن غاب، ومن وُجد ومن سُيوجد.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين واله وصحبه اجمعين.

أهم ما توصلت اليه من النتائج:

١. الفتاوى للرملي هذا الكتاب عبارة عن أسئلة واجوبة في الفقه الشافعي مرتب على أبواب الفقه وبنهايته مسائل من بعض العلوم كالعقيدة وغيرها، جمعها ابنه محمد رحمهما الله.

٢. في هذا الكتاب يرد الرملي ردا حاسما على شبه اليهود والنصارى وغيرهم من الذين يحاولون النيل من رسول الله او القرآن الكريم.

٣. انه ما من نبي من الأنبياء أكرمه الله بمعجزة من المعجزات الا وكانت لرسول الله مثل تلك المعجزة او زيادة عليها.

٤. مع كل المعجزات التي ظهرت في زمانه صلى الله عليه وسلم وأمام اعين الناس فقد أعطاه الله تبارك وتعالى المعجزة الخالدة والتي ابهرت البلغاء والفصحاء من كل الجهات، كأسلوبه وبلاغته ونظمه واخباره بأُمور ستقع وقد وقعت كما أخبر بها، وكإخباره بالأمم الماضية مع ان رسول الله كان اميا لا يقرأ ولا يكتب.

التوصيات:

١. دعوة الدارسين إلى البحث عن مثل هذه الأفكار المنحرفة من قبل اليهود والنصارى والملاحدة والمستشرقين المعاصرين والتي تشكك في معجزات رسول الله، للرد عليهم والجامهم بالأدلة العقلية والنقلية فهنيئا لمن استخدمه الله في الدفاع عن قضيته ومعتقده.

٢. الإستعانة بجهود العلماء السابقين في الدفاع عن القضايا العقدية وإبطال شبه أعداء الإسلام، لان اغلب الأفكار المنحرفة المطروقة في الواقع ما هي الا قضايا أسس لها أعداء الإسلام فما سبق وقد الجموهم علماؤنا الاجلاء فجزأهم الله خيرا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن ابي العز: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (١٤١٨هـ) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٢. ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي(١٤٢٢هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى، لبنان/ بيروت، دار الكتب العلمية.

٣. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، الطبعة: الأولى، لبنان/ بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (١٤١٤هـ) لسان العرب، الطبعة: الثالثة، لبنان/ بيروت، دار صادر بيروت.

٥. الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) دلائل النبوة، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الطبعة: الثانية، لبنان/ بيروت، دار النفائس.

٦. الباقلاني: ابي بكر محمد بن الطيب (٢٠٠٠م) اعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، مصر/دار المعارف.

٧. الباقلاني: القاضي أبي بكر بن الطيب البصري (٢٠٠٠م) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق: الإمام محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الطبعة الثانية، مصر/ المكتبة الأزهرية للتراث.

٨. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (١٤٢٢هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، لبنان/ بيروت، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

٩. البُستي: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الأولى، لبنان/ بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٠. الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (١٩٩٨ م) الجامع الكبير – سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، لبنان/ بيروت، دار الغرب الإسلامي.

١١. التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعدالدين (١٤١٩هـ ١٩٩٨م) شرح المقاصد، تحقيق وتعليق مع مقدمة في علم الكلام: الدكتور عبدالرحمن عميرة، الطبعة الثانية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند.

١٣. الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، دلائل الإعجاز في علم المعاني: تحقيق: ياسين الأيوبي، الطبعة: الأولى، لبنان/ بيروت، المكتبة العصرية– الدار النموذجية.

١٤. الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (١٤٠٣هـ –١٩٨٣م) التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة: الأولى، بيروت/لبنان، دار الكتب العلمية.

١٥. الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،، الطبعة: الرابعة، لبنان/ بيروت، دار العلم للملايين.

١٦. الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (١٤١١هـ ١٩٩٠م) المستدرك على الصحيحين: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى. لبنان/ بيروت، دار الكتب العلمية.

١٧. الرملي: شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الشافعي فتاوى الرملي، جمعها: ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، المكتبة الإسلامية.

١٨. الزبيدي: محمد بن محمد بن الحسيني، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م) اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لبنان/ بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

١٩.الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (١٣٧٦هـ ١٩٥٧م) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، مصر/دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٢٠.الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (أيار / مايو ٢٠٠٢ م) الأعلام، الطبعة: الخامسة عشر، لبنان/ بيروت

٢١.السبتي: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي (١٤٠٧هـ) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، الطبعة: الثانية، الأردن/

٢٢.السخاوي: علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، (١٤١٨ هـ ١٩٩٧م) جمال القراء وكمال الإقراء: تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، الطبعة: الأولى، دمشق – بيروت، دار المأمون للتراث.

٢٣.الشعراني: عبد الوهاب (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م) الطبقات الصغرى، المسمى لواقح الانوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، الطبعة الأولى، مصر/ القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

٢٤.الشلبي: محمد بن عبد الله الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين، آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مصر/ القاهرة، مكتبة القرآن

٢٥.الشيباني: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (١٤٢١هـ ٢٠٠١م) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، اشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، لبنان/ بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٦.الصالحي: محمد بن يوسف الشامي (١٤١٤هـ ١٩٩٣م) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الطبعة: الأولى، لبنان/بيروت دار الكتب العلمية.

٢٧.الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، مصر/ القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

٢٨.الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، لبنان/ بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٩.العبسي: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي (١٤٠٩هـ) المصنف في الأحاديث والآثار تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، الرياض، مكتبة الرشد.

٣٠.الغزي: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (١٤١١هـ ١٩٩٠م) ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة: الأولى، لبنان/ بيروت، دار الكتب العلمية.

٣١.الغزي: نجم الدين محمد بن محمد (١٤١٨هـ ١٩٩٧م) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: تحقيق: خليل المنصور، الطبعة: الأولى، لبنان/ بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٢.الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة

٣٣.القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مصر/ القاهرة، دار التراث العربي.

٣٤.القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، مصر/ القاهرة، دار الكتب المصرية.

٣٥.القشيري: مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (١٤١٢هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان/ بيروت دار إحياء التراث العربي.

٣٦.النيسابوري: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، (١٤١٦ هـ) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة: الأولى، لبنان/ دار الكتب العلمية.

٣٧.الهروي: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، (٢٠٠١م) تهذيب اللغة: تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، لبنان/ بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٨.الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (١٤١٤هـ ١٩٩٤م) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد تحقيق: حسام الدين القدسي، مصر/ القاهرة، مكتبة القدسي.

Sources and references

The Holy Quran

١. Ibn Abi Al-Izz: Sadr Al-Din Muhammad bin Alaa Al-Din Ali bin Muhammad Al-Hanafi, Al-Adhra'i Al-Salihi Al-Dimashqi (١٤١٨AH), Explanation of the Tahawi Creed, edited by: Ahmed Shaker, Saudi Arabia, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance.

٢. Ibn Attiya: Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam al-Andalusi al-Muharbi (١٤٢٢AH), the brief editor in the interpretation of the Noble Book, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, first edition, Lebanon/Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

٣. Ibn Kathir: Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (١٤٠٨AH ١٩٨٨AD), The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, first edition, Lebanon/Beirut, Arab Heritage Revival House.

٤. Ibn Manzur: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (١٤١٤ AH), Lisan al-Arab, third edition, Lebanon/Beirut, Dar Sader Beirut.

٥. Al-Asbahani: Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran (١٤٠٦AH ١٩٨٦AD), Evidence of Prophethood, edited by: Dr. Muhammad Rawas Qalaji, Abdul-Bar Abbas, Second Edition, Lebanon/Beirut, Dar Al-Nafais.

٦. Al-Baqalani: Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb (٢٠٠٠AD) The Miracle of the Qur'an, edited by Mr. Ahmed Saqr, second edition, Egypt/Dar Al-Maaref.

٧. Al-Baqalani: Judge Abu Bakr bin Al-Tayeb Al-Basri (٢٠٠٠AD) Fairness in what must be believed and it is not permissible to be ignorant of it, edited by: Imam Muhammad Zahid bin Al-Hasan Al-Kawthari, second edition, Egypt / Al-Azhari Heritage Library.

٨. Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Ja'fi (١٤٢٢AH), Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days = Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, first edition, Lebanon / Beirut, Dar Touq Al-Najat (Illustrated from Al-Sultaniya, adding the numbering of Muhammad Fouad Abdel Baqi).

٩. Al-Busti: Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Muaz bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi (١٤٠٨AH, ١٩٨٨AD) Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban, arranged by: Prince Alaa Al-Din Ali bin Balban Al-Farsi, verified it, produced its hadiths, and commented on it: Shuaib Al-Arnaout, first edition, Lebanon/Beirut, Al-Resala Foundation.

١٠. Al-Tirmidhi: Abu Issa Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak (١٩٩٨AD) Al-Jami' Al-Kabir - Sunan Al-Tirmidhi, edited by: Bashar Awad Ma'rouf, Lebanon / Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami.

١١. Al-Taftazani: Masoud bin Omar bin Abdullah, known as Saad al-Din (١٤١٩AH ١٩٩٨AD), Sharh al-Maqasid, investigation and commentary with an introduction to theology: Dr. Abdul Rahman Amira, second edition, World of Books for Printing, Publishing and Distribution.

١٢. Trustworthy: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Muadh ibn Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti (died: ٣٥٤AH) Printed with the support of: The Ministry of Education of the Indian High Government, under the supervision of: Dr. Muhammad Abdul Mu'id Khan, Director of the Ottoman Encyclopedia Department ,: Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, India.

١٣. Al-Jurjani: Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi in origin, Evidence of Miracles in the Science of Meanings: Edited by: Yassin al-Ayyubi, First Edition, Lebanon/Beirut, Al-Asriyya Library - Dar

١٤. Al-Jurjani: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif (١٤٠٣AH - ١٩٨٣AD) Definitions, edited and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, first edition, Beirut/Lebanon, Dar Al-

١٥. Al-Jawhari: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi (١٤٠٧AH ١٩٨٧AD) Al-Sihah, the Crown of the Language and the Arabic Sahih, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar,, Fourth Edition, Lebanon / Beirut, Dar Al-Ilm Lil-

١٦. Al-Hakim: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Nu'aym bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Naysaburi, known as Ibn Al-Baya' (١٤١١AH ١٩٩٠AD) Al-Mustadrak on the Two Sahihs: Verified by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Edition: First. Lebanon/Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

١٧. Al-Ramli: Shihab al-Din Ahmad bin Hamza al-Ansari al-Shafi'i. Fatwas of al-Ramli, compiled by: his son, Shams al-Din Muhammad bin Abi al-Abbas Ahmad bin Hamza Shihab al-Din al-Ramli, the Islamic Library.

١٨. Al-Zubaidi: Muhammad bin Muhammad bin Al-Husseini, (١٤١٤AH, ١٩٩٤AD) Ithaf Al-Sayyidah Al-Muttaqin bi Sharh Ihya' Ulum Al-Din, Lebanon / Beirut, Arab History Foundation.

.١٩Al-Zarkashi: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur (١٣٧٦AH ١٩٥٧AD) Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, first edition, Egypt/Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, Issa al-Babi al-Halabi and his partners.
.٢٠Al-Zirkli: Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Dimashqi (May ٢٠٠٢AD) Al-A'lam, ١٥th Edition, Lebanon / Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Malayen.
21. Al-Sabti: Abu Al-Fadl Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amrun Al-Yahsbi (1407 AH), Al-Shifa bi Definition of the Rights of the Chosen One, second edition, Jordan/Amman, Dar Al-Fayhaa.
22. Al-Sakhawi: The scholar of religion Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Abdul Samad Al-Hamdani Al-Masri Al-Shafi'i, (1418 AH 1997 AD) The Beauty of Reciters and the Perfection of Reciters: Investigation: Dr. Marwan Al-Attiya - Dr. Mohsen Kharabah, first edition, Damascus - Beirut, Dar Al-Mamoun Heritage.
23. Al-Shaarani: Abd al-Wahhab (1426 AH 2005 AD) The Minor Classes, called Lawaqih al-Anwar al-Qudsi fi the Virtues of Scholars and Sufis, edited by: Ahmed Abd al-Rahim al-Sayeh, first edition, Egypt/Cairo, Library of
24. Al-Shalabi: Muhammad bin Abdullah al-Dimashqi al-Hanafi, Abu Abdullah, Badr al-Din Ibn Taqi al-Din, Akam al-Murjan fi Ahkam al-Jinn, edited by: Ibrahim Muhammad al-Jamal, Egypt/Cairo, Qur'an Library.
25. Al-Shaybani: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad (1421 AH 2001 AD) Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, edited by: Shuaib Al-Arnaut - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, first edition, Lebanon/Beirut, Al-Resala Foundation.
26. Al-Salhi: Muhammad bin Yusuf Al-Shami (1414 AH 1993 AD) Paths of guidance and guidance, in the biography of the best of servants, mentioning his virtues, the signs of his prophecy, his actions, and his conditions in the beginning and the future: investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, first edition, Lebanon. /Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
27. Al-Tabarani: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Mu'jam Al-Kabir, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, second edition, Egypt / Cairo, Ibn Taymiyyah Library.
28. Al-Tabari: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli (1420 AH 2000 AD), Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, first edition, Lebanon / Beirut, Al-Resala Foundation.
29. Al-Absi: Abu Bakr bin Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khawasti (1409 AH), the author on hadiths and narrations, edited by: Kamal Yusef Al-Hout, first edition, Al-Riyadh, Al-Rushd
30. Al-Ghazi: Shams al-Din Abu al-Ma'ali Muhammad bin Abdul Rahman (1411 AH 1990 AD) Diwan al-Islam, edited by: Sayyed Kasravi Hassan, first edition, Lebanon/Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
31. Al-Ghazi: Najm al-Din Muhammad bin Muhammad (1418 AH 1997 AD) The Planets Walking with the Signs of the Tenth Hundred: Verified by: Khalil al-Mansour, First Edition, Lebanon/Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
32. Al-Farahidi: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basri Al-Ain, investigated by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
33. Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams al-Din, informing about the corruption and illusions in the Christian religion and showing the virtues of Islam, edited by: Dr. Ahmed Hegazy Al-Saqqa, Egypt/Cairo, Arab Heritage House.
34. Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din (1384 AH - 1964 AD), Al-Jami' al-Ahkam Al-Qur'an = Tafsir Al-Qurtubi: Edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Second Edition, Egypt/Cairo, Dar Al-Kutub Al-Misria.
35. Al-Qushayri: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Naysaburi (1412 AH) The authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace: Verified by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Lebanon/Beirut, Dar Ihya' al-Arabi al-Turath.
36. Al-Naysaburi: Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein al-Qummi, (1416 AH) The Oddities of the Qur'an and the Oddities of the Criterion, edited by: Sheikh Zakaria Amirat, First Edition, Lebanon/Dar al-Kutub
37. Al-Harawi: Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari, (2001 AD) Refinement of the Language: Edited by: Muhammad Awad Merheb, first edition, Lebanon/Beirut, Arab Heritage Revival House.
38. Al-Haythami: Abu Al-Hasan Nour Al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman (1414 AH 1994 AD), Complex of Praises and the Source of Benefits, edited by: Hossam Al-Din Al-Qudsi, Egypt / Cairo, Al-Qudsi Library.